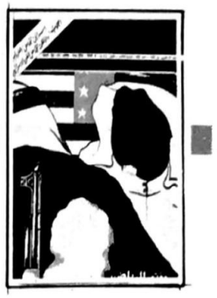

الارتماء باحضان الامبريالية والصهيونية، ولتستقبل خطوات التسوية المقبلة بنفس الحماس، وكي لا تكرر مواقفها من الخطوات التي قد تحصل على هذه الجبهة او تلك ، كما حصل في السابق .

والمؤتمر هيأ الانظمة الرجعية عامة للوقوف بوجه الانظمة العربية الوطنية ، وبشكل خاص ، في مؤتمر القاهرة الموسع ، وبحيث تكون هذه الانظمة الوطنية محشورة بموقف موحد للرجعية العربية، من شأنه ان يحد من نشاطها وحرية تحركها ، ويضعها أمام «حقائق» صنعها مؤتمر الرياض على انفراد.

■■ لمصلحة من ؟

● غير ان الحديث عن المؤتمر السداسي واهميته، ونجاحه، يجب الا يغيب عن اذهاننا ، احتمالات استغلال السوريين والفاشيين له ، فيكرس السوريون احتلالهم او هيمنتهم على المناطق التي استولوا عليها ، فيما يتابع الفاشيون القتال بدعم سوري واسرائيلي . كما انه يجب الا يغيب عن اذهاننا ما قد يولده خضوع المقاومة الفلسطينية لمقررات الرياض ، من تعزيز لموقع اسرائيل في اية مفاوضات استسلامية مقبلة ، لتنتزع مزيدا من التنازلات من الانظمة العربية، ولتفرض شروطها حول حجم وتبعية اي «كيان فلسطيني» مهما كان هزيلا .

الموقف من هذا المؤتمر يتحدد اذا ، على ضوء هذه الملاحظات والدلالات الاولية لمقررات المؤتمر السداسي في الرياض ، والتي تشكل بمجملها اطارا لتحقيق ما عجزت الامبريالية والفاشية والغزو السوري ، حتى الان ، عن تحقيقه . لذلك فالجماهير الفلسطينية واللبنانية مدعوة الى الحذر واليقظة مما قد يشكله هذا المؤتمر من بداية لحسم الصراع في لبنان لصالح الفاشيين والغزاة السوريين، وما يستتبع ذلك من اعادة لبناء النظام الرجعي في لبنان، بعد تثبيت هيمنة الفاشية عليه، واستبعاد اجراء اي اصلاح في النظام . فضلا عما يطرحه ايضا من احتمالات لانهاء القضية الفلسطينية ،بالتنازل النهائي عن فلسطين للصهيونية ، والتصالح معها.

ان مؤتمر الرياض ، اذا ما قدر لمقرراته ان تجد طريقها الى التطبيق كما تريد الرجعية وتشتهي، فانه سيمثل منعطفا خطيرا نحو تكريس الهيمنة الامبريالية و«تسوية» القضية الفلسطينية ،بالشكل الذي يخدم اسرائيل ، ويحقق احلام الصهيونية . ان جماهيرنا مطالبة بان تكون في منتهى الحذر تجاه ما يدبر لها ، وفي منتهى الاستعداد لمجابهة اعدائها واحباط مخططاتهم الخبيثة .

سميح ابراهيم ■■

نظام دمشق يتسابق لِنَيل حصة اكبر في التسوية الخيانية

في الذكرى الثالثة لجرب تشرين التحريكية ، اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي - سوريا ، بيانا سياسيا جماهيريا ، وزع بكثافة واسعة في جميع انحاء المدن والقرى السورية ، ومما جاء في البيان :

« ان مواقف النظام السوري قبل الحرب ومساره العام وتطورات الاحداث بعدها تثبت تماما انها لم تكن حربا تحريرية ولم تخرج من حدود كونها اشتعالا عسكريا لانجاز التسوية السلمية الخيانية في سياق المسار العام لسياسة الاستسلام الوطني التي ينتهجها النظام وخطوة عسكرية محدودة لتقديم ادنى ما يمكن من شروط الاستسلام على مائدة المفاوضات الامبريالية واسرائيل ، فمن خلال التضخيم والطنطنة وبين دعاية وضجيج اعلامها عن « الانتصار العظيم والاقتحام الرائع والتحرير الكبير .. » استطاع نظام الاسد ان يمرر كثيرا من تنازلاته للامبريالية في سعيه المسعور للبرهنة على ولائه الشديد لها . حيث يفتح اسواق سوريا لبضائعها ومنتجاتها ويستقدم الاستثمارات الاجنبيه ويبرم العقود المجحفة بحق شعبنا مع الشركات الامبريالية (شركة تريبكو الاميركية للنفط) . وينفذ سياسات الانفتاح على الانظمة الرجعية وعلى رأسها نظام العمالة في عمان « وهو اقرب الانظمه الينا » على حد تعبير الاسد ، والانفتاح على الرجعية المحلية والمصالحة معها ، واستصدار قوانين رفع العزل عن كبار عتاة الرجعيين والهاربين ، وسن التشريعات لتنشيط الرأسماليه المحلية والقطاع الخاص وضمان الرأسمال الاجنبي ، وليربط الاقتصاد السوري نهائيا بشبكه العلاقات الاقتصادية الامبريالية .

مفرقة الجماهير الشعبية في سوريا في فقر مدقع وفي موجة من الغلاء لا يضاهيها الا انتفاخ جيوب دهاقنة النظام واعوانه ، حيث بدأت تشكل طبقة جديدة طفيلية اكثر دهاء ونفاقا كونها تتستر ببراقع الاشتراكية المزيفة وتختفي وراء الجمل الثورية الطنانة .

ويتكرس المسار الاستسلامي الخياني لنظام الاسد ويتجسد ولاءه المطلق لاسياده الاميركان بتدخله السياسي والعسكري في لبنان مستهدفا رأس حركة المقاومة الفلسطينية طليعة حركة التحرر الوطنية العربية ورأس حليفتها وحاميتها الحركة الوطنية اللبنانية ، بغية ازاله العقبة الفلسطينيه وحتى يغدو الطريق سالكا امام النظام القاتل الى جنيف .. الى طاولة المفاوضات مع الاسرائيليين وبيده ورقة التزكية الاميركية » .

.. ويواصل حملات الاعتقال في صفوف المواطنين

ما تزال اجهزة مخابرات نظام دمشق تواصل حملات الاعتقال والتحقيقات والمداهمات ضد العناصر الوطنية داخل سوريا سواء في صفوف المواطنين السوريين او في صفوف المواطنين العرب.

فقامت قوة من مخابرات الاسد وسرايا الدفاع بتطويق مدينة « حماه » على اثر بعض الانفجارات التي شهدتها المدينه مؤخرا احتجاجا على الغزو السوري في لبنان . وبدأت القوات السورية بحملة اعتقالات واسعة شملت العشرات من المواطنين السوريين .

كما قامت اجهزة المخابرات السورية باعتقال مسؤول مكتب شؤون الاردن ونائبه في حركة فتح بدمشق .

واقدمت جيوب نظام دمشق من المخابرات على شن حملة مسعورة ضد معسكرات الثورة في سوريا، بهدف تجريد المعسكرات من سلاحها ومنع المقاتلين من ممارسة دورهم النضالي ضد الغزو . وقد تعرض مكتب « للديمقراطية » في دمشق للمداهمة وصودرت الاسلحة التي كانت مع عناصره .

ومن الجدير بالذكر ان معتقلات واقبية نظام دمشق تعج بالوطنيين السوريين والفلسطينيين والعرب ،حيث يتعرضون لشتى انواع التعذيب البربرية ، وتحت ظروف صحية سيئة وخطيرة .. كما يقوم جلاوزة حكام دمشق بتصفية العديد من الوطنيين المعتقلين في سجونهم ومعتقلاتهم ، اما تحت التعذيب الوحشي ، او عن سبق اصرار وبناء لرغبات المسؤولين السوريين .

وبالنظر الى ان معتقلات واقبية نظام الحكم في دمشق لم تعد تكفي لاحتواء كل الوطنيين الذين تم اعتقالهم ، وعلى الرغم من كثرة معتقلات وسجون هذا النظام الشهيرة فانها لم تعد كافية لابراز نشاطات اذناب وعملاء النظام مما استدعى مصادرة العديد من « ملاجىء » البنايات في وسط المدينة ، بحجة الاستعمالات العسكرية، في ظل هذه الصورة القذرة لتصرفات نظام دمشق ، ازاء ثورتنا ومعتقلينا ، فان كافة محادثات التسوية وتبويس اللحى مع هذا النظام ، لم تسفر عن الافراج او حتى التحقيق في ظروف المعتقلين الوطنيين في سجون النظام .

ان جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والعربية مطالبة برفع صوتها احتجاجا على استمرار نظام دمشق في اعتقال ابنائنا في سجونه ، وان القيادات الفلسطينية واللبنانية مطالبة بأن تأخذ قضية المعتقلين في سجون سوريا ومعتقلاتها حيزا اكبر من اهتماماتها ، وجماهيرنا التي لم تبخل على الثورة بالتضحيات لن ترضى بأن يزج ابناؤها في المعتقلات واللقاءات العلنية والكواليسية مع نظام دمشق ما تزال على قدم وساق .. حيث يتجاهل المجتمعون والمتفقون وجود الالاف من المعتقلين الوطنيين في غياهب المعتقلات والاقبية السورية .

المناضل ابراهيم قليلات : مؤتمر الرياض جمع خيوط اللعبة

مؤتمر الرياض بين القبول والتحفّظ!

تراوحت ردود الفعل على اتفاق مؤتمر الرياض بشأن لبنان، بين ترحيب المتفائلين الذين لا يستندون تصورا او عمدا ، الى معطيات تبرر هذا التفاؤل ، وبين التشكيك في القدرة على تنفيذ هذا الاتفاق على صعيد وقف القتال ، وبين الحذر المشروع منه ، لكون المؤتمرين الذين اتفقوا على هذا الاتفاق - الحل ، هم انفسهم المتهافتون على التسوية الاميركية التصفوية الشاملة في المنطقة ، والذين لا يختلفون على ضرورة تدجين المقاومة الفلسطينية بمصادرة بندقيتها ، وعلى ضرورة صيانة النظام الرجعي في لبنان ،وقمع الحركة الجماهيرية المتنامية فيه .

ولهذا كان من الطبيعي ان يرحب الاقطاب الرجعيون باتفاق الرياض ويتمنون التوفيق للاطراف المنفذة . ولهذا كان من المتوقع ان يجمع اعلام الانظمة الرجعية والاستسلامية على الترحيب الشامل به ،بتشديد صحف القاهرة على اعتباره ثمرة مبادرة الرئيس المصري ، وباصرار صحف دمشق على اعتباره « انتصارا » لاهداف سوريا في « حماية » المقاومة وسلامة لبنان ، وبظهور غيظ الاردن الذي استبعد عن المؤتمر ، وبانجراف صحف الكويت الداجنة وراء عبارات من نوع « انتصار الامل » و « المعجزة » التي تضع حدا للازمة اللبنانية .

ولكن لعل ابرز ردود الفعل على الصعيد الفلسطيني ان تسارع منظمة التحرير الى اعلان « سقوط » مؤامرة « السحق المسلح والمباشر للثورة الفلسطينية » ، والاستدراك في الوقت نفسه بالتنبيه من كون السكين لا تزال في يد الجزار الامبريالي الاميركي وبالتالي الدعوة الى ضرورة الاستعداد لمواجهة المؤامرات لجديدة ، (هاني الحسن) .

وكانت وكالة « وفا » قد اكدت تأييد المقاومة من حيث المبدأ ، لاتفاق الرياض ، على اساس انه « الفرصة الاخيرة لتجنب تعريب الصراع في لبنان وتدويله ... بينما طالبت صحيفة « فلسطين الثورة » ، الناطقة بلسان المنظمة ، بضرورة انسحاب القوات السورية من لبنان ، واعلنت بأن لا تراجع عن « قرارنا بالصمود » ، لان « صمودنا هو اساس لكل تغيير في الموقف العربي » .

اما « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » فقد اكدت انطلاقا من تجارب الاردن الدامية والتجارب مع النظا م السوري خلال الاشهر العديدة الماضية ، على ضرورة عدم المراهنة على مؤتمرات قمة الانظمة الرجعية والاستسلامية ، وعلى اللقاءات والتحاور معهم في ظل ميزان القوى الحالي ، ونبهت الى اننا اليوم وباتفاق الرياض ، نصبح امام مرحلة اكثر خطورة على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . فالاعداء الذين يسعون الى توحيد صفوفهم بتجاوز تناقضاتهم ما امكن ، واجراء المصالحات العشائرية التي تستهدف خلق التناقضات في صفوف القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، لتوظيفها في خدمة مخططهم الذي لم يتبدل : مصادرة البندقية الفلسطينية لاجهاض ثورة الشعب الفلسطيني ، وجر المقاومة بالتالي الى مائدة التسوية الاميركية لالقاء الفتات لها ، وتصفية القوى الوطنية الديمقراطية ، والتقدمية في لبنان وكافة الاقطار العربية . وقد دعت الجبهة الى ضرورة الاستعداد بحشد وتعبئة كل طاقات جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية لمواجهة هذه المرحلة الدقيقة الخطرة .

وفي هذا الخط برز موقف حركة الناصريين المستقلين - المرابطون - الذي سجل عدة نقاط اعتبرها مدعاة للشك والحذر من اتفاق الرياض ونتائجه . فبينما اعلن رئيس مجلس قيادة الحركة ابراهيم قليلات ، ان المرابطون مع ايجابيات مؤتمر الرياض على هزالتها ومرضها ، الامر الذي يؤكد عد مجدية الرغبة لدى المؤتمرين ، في انهاء حرب الابادة التي يتعرض لها الشعبان الفلسطيني واللبناني الوطني ، فانه يؤكد ان المرابطين يرون في هذا المؤتمر ، لقاء « جمع خيوط اللعبة عند الرجعية العربية واستطاعت الامبريالية العالمية ان تؤمن الاخراج الرائع لدور الرجعية العربية المستقبلي في المرحلة المقبلة ، وذلك بعد ان امنت التلزيم الشرعي السياسي لها وكرسته في مؤتمر الرياض الخماسي ، هذا التكريس الذي احتفظ بالوجود العسكري السوري الاسرائيلي كقاعدة احتياطية لتنفيذ التصفية السياسية » . وكان قليلات قد حرص في بيانه على ملاحظة ان المؤتمر قد كرس اتفاق سيناء وتناسى جنوب لبنان الذي تعبث به الاليات الاسرائيلية ، كذلك تناسى الاحتلال السوري لاجزاء كبيرة من لبنان ، مشيرا الى ان الهدف من عدم التعرض لهذا الوجود ، هو استخدامه كورقة ضاغطة ضد المقاومة في خطة التصفية السياسية .

اما على صعيد جبهة الكفور الانعزالية ، فان دمشق تستقبل وفدين منها ، انتقلا الى هناك للبحث مع حكام دمشق حول مقررات القمة في الرياض ، وبالتالي مصير التنسيق المتآمر بينهما. فاعلان قيادة القوات الانعزالية الموافقة على قرار وقف اطلاق النار ، لا يعني ان هذه القوى الفاشية قد اشفى غليلها اتفاق الرياض . وردود فعل اقطابهم الاولية وتحركاتهم العسكرية المستمرة في الجنوب تفضح نواياهم التآمرية في المرحلة المقبلة.

فمن بعد ان را حبيار الجميل يسجل «ايجابيات» اتفاق دمشق ، اثر الاعلان عنه ، عاد بعد ٢٤ ساعة الى تسجيل « سلبياته» ،فوقف موقف حليفه اللدود شمعون ، ليعيد تكرار اسطوانة « توزيع الفلسطينيين » بدعوته الى اعادة النظر في الوجود الفلسطيني في لبنان ، « والا فان كل حل معرض لانتكاسة » . ومضيفا الى هذا المطلب - الشرط ، مطلب اسناد قوات الردع العربية المقررة في لبنان، الى قائد تنتدبه الامم المتحدة . كذلك راح وحليفه شمعون يضعان الشروط على هوية قوات الامن العربية فيرفضان هذه وتلك ، ويبلغان الرئيس سركيس رفضهم القوات الليبية والعراقية والجزائرية (!) وينفيان وجود اي خطر اسرائيلي على لبنان .. بالطبع لان اسرائيل قد اصبحت حليفهم الرئيسي اليوم في جنوب لبنان !

■■